المقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان. فالأطفال هم مستقبل الأمة وشباب الغد ورجال المستقبل. والأسرة تلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل في تلك المرحلة من خلال ما يكتسبه الطفل من خصائص اجتماعية ونفسية نتيجة تفاعله مع بيئته الاجتماعية وتفاعله مع أفراد أسرته. فالطفل ينقل من الوالدين تراثهما الثقافي والاجتماعي الذي يعبر عن المجتمع الذي يعيش فيه والبيئة التي يتفاعل من خلالها مع الآخرين وتتكون خصائص شخصية الطفل السليمة من خلال الأسرة التي تتمكن بكفاءة من تنشئه أبنائها ورعايتهم نفسيا وتربويا واجتماعيا.

وتعتبر الأسرة هي أول بيئة اجتماعية تتلقى الطفل لذا فهي تعتبر أهم وأول وسيط في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية وإن التفاعلات الأسرية تؤثر تأثيرا بالغ الأهمية في تشكيل شخصية الطفل وفي نموه. فالأسرة هي أول من يقوم بالعناية بالطفل وتدريبه وتتخذ من الأساليب ما تراه مفيدا للطفل متأثرا بالإطار الثقافي العام. وهذه العناية وهذا التدريب يتدخلان إلى حد كبير في التكوين النفسي له وتعتبر عملية إشباع حاجات الطفل من أهم المقومات التي تؤثر في تشكيل خصائص الطفل في السنتين الأوليين من حياه الطفل.

فالعلاقة التي تنشأ في محيط الأسرة بين الطفل ووالديه وأخوته تعتبر العامل الأول في منح سلوك الطفل صفة اجتماعية. (**انتصار يونس، ١٩٩١: ٦٢-٦٣**)

وينمو تقدير الذات لدى الطفل الذى تكونت جذوره الأولى من الخبرات الأولى في الأسرة متأثرا بالآخرين والظروف البيئية المحيطة بهم. ويرى (**صفوت فرج ،١٩٩٦: ٦٢**) إن تقدير الذات يستخدم بوصفه اتجاه الفرد نحو نفسه يعكس من خلاله فكرته عن ذاته وخبرته الشخصية معها وهو بمثابة عملية بدرك الفرد بواسطتها خصائصه الشخصية مستجيبا لها سواء في صورة إنفعالية أو سلوكية.

فالأسرة تقوم بدور لا تستطيع أن تقوم به أي مؤسسة اجتماعية أخرى من حيث تحقيق الأمن والاستقرار مما يحقق للطفل التكامل النفسي فإذا نشأ الطفل في أسرة يسودها جو من الحب والدفء والوفاق والاحترام والمتبادل بين الوالدين توفر لدى الطفل الشعور بالأمن والطمأنينة. (**إملى صادق، ١٩٩١ :٦**)

تتمثل الأسرة بالنسبة للطفل في الوالدين ، فالأم هي التي تضمن له وجوده النفسى وتوفر له إحساسه بالأمن والطمأنينة كما أن وجود الأب لا يقل أهمية

حيث أن علاقة الأم بطفلها تبدأ في المرحلة الأولى من حياته ثم يبدأ دور الأب فنجد أن الأب يعتبر المثل الأعلى للطفل الذي يتوحد معه ويثق به. (**جمال شفيق، ١٩٨٦: ١٢**)

وعلى الرغم من الأثر الواضح لدور الأسرة في حياة الطفل إلا أن العديد من الأطفال يتعرضون للحرمان من الأسرة ومن البيئة الأسرية الطبيعية نتيجة لحرمان الأبناء من الأم نتيجه الطلاق أو الإنفصال أو المرض أو الفقر أو الموت وهو يعتبر "حرمان أموي"، أو حرمان الأبناء من الأب نتيجة المرض أو الفقر أو الموت وهو يعتبر "حرمان أبوي"، أو حرمان الأبناء من كليهما الأب والأم معا وهو "الحرمان الكلي" من الأسرة مما يحول دون قيام الأسرة بواجباتها تجاه أبناءها وتقديم الرعاية المناسبة لهم.

ونتيجة لحرمان الطفل من الرعاية الأسرية قد ينشأ الطفل في بيئة أخرى غير أسرته قد لا يتوفر فيها الجانب العاطفى والوجداني وإشباع الحاجات النفسية مما يؤدي إلى ضرورة وجود مؤسسات أخرى يتأثر بها الطفل منذ طفولته، هذه المؤسسات تقوم بتقديم الرعاية للأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية بديلا للجو الأسري الدافئ وتقوم هذه المؤسسات بتقديم الرعاية من خلال الخدمات الاجتماعية والصحية والرعاية النفسية لكي توفر للطفل احتياجاته وتعمل على إشباع رغباته في حدود الإمكانات المتوفرة التي تقدم من خلال وزارة الشئون الاجتماعية أو الجمعيات الأهلية التي تعتمد على التبرعات. **وتنقسم أساليب الرعاية البديلة إلى** [1]:-

١- الرعاية التي تقدمها المؤسسات الإيوائية للرعاية الاجتماعية

٢- الرعاية التي تقدم من خلال قرى الأطفال.

٣- الرعاية من خلال الأسر البديلة.

مشكلة الدراسة:-

تختلف ظروف الحرمان من الرعاية الأسرية الطبيعية بسبب الفقر أو سجن أو موت أحد الوالدين أو كليهما، هؤلاء الأطفال إما أطفال أيتام يقيمون في المؤسسات الإيوائية التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية أو أطفال مجهولي النسب (لقطاء) يقيمون في قرى الأطفال والتي توجد في ثلاث مناطق في جمهورية مصر العربية (القاهرة ــ طنطا ــ إسكندرية)[2]

---

(١) * تتناول الباحثة في دراستها أسلوب الرعاية البديلة التي تقدمها المؤسسات الإيوائية في (قرية الأمل بمدينة نصر ــ القاهرة) وكذلك أسلوب الرعاية من حلال قرى الأطفال (قرية الأطفال S.o.S، بمدينة نصر ــ القاهرة).

(٢) تناولت الدراسة الأطفال اللقطاء المقيمين في (قرية الأطفال S.O.S بمدينة نصر)، والأطفال الأيتام المقيمين بقرية الأمل بمدينة نصر.وذلك لكى يكون الأطفال اللقطاء والأيتام فى نفس المستوى الإجتماعى والمادى.

وهناك أطفال الأسر البديلة [٣] وهم الأطفال الذين يقيمون مع أسرة تتكون من أب وأم وأخوات بعيدا عن المؤسسات الإيوائية والقرى في مكان معيشة الأسرة البديلة التي تقوم برعايتهم تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعية وهؤلاء الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام وأطفال الأسر البديلة أكثر من يحتاج إلى الرعاية والاهتمام لأنهم حرموا من الرعاية الأسرية الطبيعية،وافتقدوا دفء الأسرة بسبب ظروف خارجة عن إرادتهم مما يؤثر على خصائص شخصيتهم وتكوينهم النفسى ومن هنا جاء إحساس الباحثة بأهمية وضرورة الاقتراب من هؤلاء الأطفال ، وخاصة اللقطاء منهم والأيتام ودراسة تقدير الذات لديهم وهل يختلف لدى الأطفال اللقطاء عنه لدى الأطفال الأيتام ؟ أم أنهم جميعاً محرومين من الجو الأسرى الحقيقى والرعاية الأسرية الدافئة مما يؤثر بنفس القدر على تقدير الذات لدى كل من الأطفال اللقطاء والأيتام ؟

أهمية الدراسة:-

ترجع الأهمية البالغة لهذه الدراسة لدور مرحلة الطفولة فى تأثيرها في حياة الفرد حيث تتشكل فيها خصائص الشخصية من خلال ما يتعرض له من مؤثرات مختلفة في البيئة التي ينشأ فيها وما يكتسبه من خبرات مؤلمة نتيجة الحرمان الأسري الذي يؤثر على نمو شخصية الطفل وتقديره لذاته فهؤلاء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية يعانون من الانطواء والعزلة والاكتئاب والعدوان والشعور بالذنب والخجل مما يؤثر على نمو الذات لديهم وتقديرهم لها وبالتالى فإن دراسة تقدير الذات لدى هؤلاء الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام هى محاولة للتعرف عليهم وعلى خصائص شخصيتهم لمساندتهم أن يحيوا حياة أفضل.

هدف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى :

١- التعرف على تقدير الذات لدى كل من أطفال الرعاية البديلة وأطفال الأسر الطبيعية

٢- التعرف على تقدير الذات لدى كل من الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام.

مصطلحات الدراسة:-

١- تقدير الذات Self Esteem:

---

(٣) حاولت الباحثة جاهدة أن تتضمن عينة الدراسة أطفال الأسر البديلة لكنها وجدت صعوبة بالغة في تحقيق ذلك نظرا للسرية التامة "للمعلومات الخاصة بأطفال الأسر البديلة التي تفرضها وزارة الشئون الاجتماعية.

هو اتجاه الفرد نحو نفسه يعكس من خلاله فكرته عن ذاته وخبرته الشخصية معها وهو بمثابة عملية يدرك الفرد بواسطتها خصائصه مستجيبا لها سواء في صورة انفعاليه أو سلوكية. **(صفوت فرج، ١٩٩١: ٦٢)**

- **التعريف الإجرائي لتقدير الذات:**

هو الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس تقدير الذات*[١] حيث إرتفاع الدرجة على المقياس يعنى أن الفرد من ذوى تقدير ذات مرتفع وإنخفاض الدرجة يعنى أن الفرد من ذوى تقدير الذات المنخفض.

٢- الرعاية البديلة Foster Care:

يقصد بها الرعاية التي تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية المتمثلة في دور الإيواء للرعاية الاجتماعية وقرى الأطفال والأسر البديلة حيث تقدم للأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية نتيجة فقد أحد الوالدين أو كليهما أو مرض أو فقر أو سجن أحد الوالدين أو كليها أو في حالات التفكك الأسري أو في حالة الأطفال مجهولي النسب كتعويض للرعاية الأسرية التي حرموا منها هؤلاء الأطفال.

وتتم الرعاية البديلة من خلال:- أ- المؤسسات الإيوائية

ب- قرى الأطفال S.o.S

جـ- الرعاية في الأسر البديلة

٣- أطفال الرعاية البديلة:

يقصد بهؤلاء الأطفال هم الذين حرموا من الرعاية الأسرية الطبيعية ويتم تقديم الرعاية البديلة لهم من خلال المؤسسات الاجتماعية. هم الأطفال اللقطاء مجهولي النسب المقيمين فى قرية الأطفال S.O.S بمدينة نصر بالقاهرة، والأطفال الأيتام الذين فقدوا أحد والديهم أو كليهما. أو الأطفال الذين يعانون من التفكك الأسري المقيمين فى قرية الأمل بمدينة نصر بالقاهرة.

عينة الدراسة وخصائصها:-

تتكون عينه الدراسة من ٩٠ طفلاً يتراوح أعمارهم من ٩-١٢ سنة موزعين على النحو التالي:-

١-المجموعة الأولى ٣٠ طفلاً لقيطاً يقيمون في قرية الأطفال بمدينة نصر ــ القاهرة.

٢-المجموعة الثانية ٣٠ طفلاً يتيماً يقيمون في قرية الأمل بمدينة نصر ــ القاهرة.

٣-المجموعة الثالثة ٣٠ طفلاً من الأسر الطبيعية.

---

[١] * مقياس تقدير الذات إعداد (ناريمان رفاعى - أمانى الزعيقى)

أدوات الدراسة: مقياس تقدير الذات : إعداد (ناريمان رفاعى – أمانى الزعيقى)

فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطي درجات مستوى تقدير الذات بين كل من الأطفال اللقطاء والأطفال الأيتام لصالح الأطفال الأيتام.

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مستوى تقدير الذات بين كل من الأطفال اللقطاء وأطفال الأسر الطبيعية لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مستوى تقدير الذات بين كل من الأطفال الأيتام وأطفال الأسر الطبيعية لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

الأسلوب الأحصائى :

الأساليب الإحصائية المستخدمة (تحليل التباين ــ إختبار ت)

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالمحددات التالية:-

أ- عينة الدراسة وتتكون من ٩٠ طفلاً يتراوح أعمارهم من ٩-١٢ سنة موزعين على النحو التالي:-

١-المجموعة الأولى ٣٠ طفلاً لقيطاً يقيمون في قرية الأطفال بمدينة نصر ــ القاهرة.

٢-المجموعة الثانية ٣٠ طفلاً يتيماً يقيمون في قرية الأمل بمدينة نصر ــ القاهرة.

٣-المجموعة الثالثة ٣٠ طفلاً من الأسر الطبيعية.

ب- مقياس تقدير الذات (إعداد ناريمان رفاعى – أمانى الزعيقى)